@ 251 @ (^ أمرا (4) إنما توعدون لصادق (5) وإن الدين لواقع (6) والسماء ذات الحبك (7) إنكم لفي قول مختلف (8)) * * * * * .

(كأن مشيتها من بيت جارتها % مشي السحاب لا ريث ولا عجل) .

وقوله : (^ إنما توعدون لصادق) قال مجاهد معناه : أن القيامة كائنة . .

وقوله : (^ لصادق) أي : ذو صدق ، وكذلك قالوا في قوله : (^ في عيشة راضية) أي : ذات رضا ، ويقال : سمي الوعد صادقا ؛ لأن الصدق يقع عليه ، كما يقال : ليل نائم ، وخبر كاذب ، وسر كاتم ، وما أشبه ذلك . .

وقوله : (^ وإن الدين لواقع) قال قتادة : إن الجزاء لواقع . قال لبيد شعرا : .

(قوم يدينون بالنوعين مثلهما % بالسوء سوءا وبالإحسان إحسانا) .

يعني : يجازون . فإن قيل : ما معنى القسم بالرياح والسفن والسحاب وما أشبه ذلك ؟ فكيف يقسم ا بخلقه ؟ والجواب معناه : ورب الذاريات ، ورب الحاملات والجاريات . ويقال : إن قسمه بالشيء يدل على جلالة ذلك وعظم منفعة العباد به . وقيل : التقدير : أقسم بالذاريات . .

قوله تعالى : (^ والسماء ذات الحبك) قال عكرمة : ذات الخلق الحسن ، وقيل : ذات التأليف ، المحكم : ويقال ذات الطرائق في الرمل والماء إذا ضربتها الرياح حبائك ، ويقال : الحبك هو بهاؤها واستواؤها ، ويقال : شدتها وإحكامها ، قال الشاعر : .

(مكلل بأصول النبت تنسجه % ريح خريق ماید حبك) .

وقال أبو كثير الهذلي : .

(ممن حملن به وهن عواقد % حبك النطاق تشب غير مهبل) .

وعن الحسن البصري : والسماء ذات الحبك أي : النجوم . .

وقوله : (^ إنكم لفي قول مختلف) يعني : مصدق ومكذب ، ويقال معناه : أن